مجلة العدوي للسانيات العرفنية وتعليمية اللغات
Issn: 2773/ 3300
http://www.asjp.cerist.dz/en/presentation Revue/804
المجلد:05 العدد: 01 أكتوبر (2025) ص 08- 17

استراتيجيات مقترحة في ضوء اللّسانيات العرفانية لتنمية الكفاءة اللغوية لدى المتعلم

The proposed strategies, in the light of cognitive linguistics, to develop the learner's linguistic competence

د، منديل نوال
جامعة محمد بوضياف المسيلة (الجزائر)
naouel.mendil@univ-msila.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2025/.02/25

الكلمات المفتاحية:
- ✓ الاستراتيجيات العرفانية
- ✓ تعليمية اللغة
- ✓ الكفاءة اللغوية
- ✓ الكفاءة الذهنية
- ✓ المتعلم

الملخص:

يعد استثمار التجربة اللسانية العرفانية في حقل تعليمية اللغات ضرورة ملحة في الممارسات البيداغوجية؛ من خلال ربط الدراسات اللغوية بكل الآليات الإدراكية المتعلقة بإنتاج اللغة وتحقيق التواصل.

لذلك سعى موضوع هذه الدراسة لرصد القدرات المعرفية لمتعلم اللغة وكيفية إكسابه كفاءات لغوية وذهنية مختلفة كقدرات الفهم، ومعرفة المعاني المعجمية للكلمات والقدرة على فهم المقروء، واستنتاج الكلمات وفق السياق، وكذا القدرة على التواصل والاستماع؛ علما أن هذه الكفاءات الذهنية قد شملت مهارات اللغة الأربعة، الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، ويتفق هذا مع ماهية الكفاءة اللغوية وسماتها، ونسعى في هذا البحث لربط هذه الكفاءات بمجموعة من الاستراتيجيات العرفانية كمبدأ المعرفة المجسدنة، ونظرية الخطاطة، ونظرية الأفضية الذهنية والمزج المفهومي. للإفادة منها جميعا في تعليمية اللغات عموما، وتحسين مستوى الكفاءة اللغوية عند متعلمي اللغة العربية خصوصا، وبالتالي فالإشكالية المطروحة هي:

- كيف تساهم الاستراتيجيات والمباحث العرفانية في تنمية الكفاءة اللغوية والذهنية لدى المتعلم؟

Article info

Keywords:
- ✓ *cognitive strategies,*
- ✓ *language didactics,*
- ✓ *language*

Abstract :

Investing the experience of cognitive linguistics in the field of languages' didactics is an urgent necessity in pedagogical practices; through linking linguistic studies to all cognitive mechanisms related to language production and communication.

Therefore, this study looks for monitoring the cognitive abilities of the language learner, and how he acquires different linguistic and mental competencies such as: comprehension abilities, knowledge about words' lexical meanings, the ability of reading comprehension and the ability to deduce words,

according to context, as well as the ability to communicate and listen; noting that these mental competencies include the four language skills: listening, speaking, reading and writing. This is consistent with the nature and characteristics of language competence. Through this research, we look for linking these competencies to a set of cognitive strategies such as the principle of embodied knowledge, the theory of planification, the theory of mental horizons and conceptual mixture. In order to utilize all of them in language didactics, in general, and to improve the level of language competence with Arabic learners, in particular, the posed problematic is as follows: *How do cognitive strategies and researches contribute to the development of the learner's linguistic and mental competencies?*	*competence* ✓ *mental competence* ✓ *learner*

. مقدمة:

كان من نتائج البحوث اللغوية المعاصرة ظهور علم جديد يسمى "العرفانية" الّذي يهتم بمختلف المهارات والمعارف المستندة للدماغ والمؤطرة للذهن البشري المدركة بالجهاز اللغوي.

وقد بسطنا في هذه الورقة البحثية ما تعلق باستراتيجيات عرفانية شائعة في تعلم اللّغة والعمل على استثمار المهارات الذهنية الفطرية الكلية في توجيه عملية تعلم الألسن عبر تفعيل الترميزات اللغوية للتحدث والفهم والتأويل والتفسير والقراءة والكتابة، كما تسعى الكفاءة اللغوية لتحفيز متلقي اللّغة إلى الإنتاج لا مجرد الاستقبال اللغوي وكذا استخراج ما يسمى بالبنية المعرفية للغة أو القيام باستحضار عدد من العناصر والمعلومات الّتي سبق دراستها وتشكل الخلفية المعرفية للقارئ، لذلك وجب التعرف أولا على المقاربة العرفانية ومصطلح الكفاءة اللغوية وكيف ساهمت استراتيجيات العرفانية في تنمية هذه الكفاءة في تعلم واكتساب اللّغة.

2- العرفانية: ماهيتها ووظيفتها:

«تبلور مصطلح اللّسانيات العرفانية ليطلق على التيار الّذي يجمع عددا من النظريات الّتي تشترك في الأسس والمنطلقات ولكنها تختلف وتتنوع وتتداخل في بنائها ومشاغلها وتوجهاتها وتوصف كونها تيار أو حركة لأنّها ليست نظرية مخصوصة، بل هي مقاربة تعبر عن مجموعة مشتركة من المبادئ والافتراضات الّتي أدت إلى فضاء متعدد من النظريات المتكاملة والمتداخلة»(الأزهر الزناد: 2010، ص27.)

فاللسانيات العرفانية تولي اهتماما خاصا لوظائف الذهن، ومختلف السيرورات الذهنية من مثل الذاكرة والاستنتاج والقرار والتحليل وكلّ ما يهتم بالكفاءة اللغوية.

إن «اللسانيات العرفانية تولي اهتمام خاصا بالمعارف المختلفة الّتي تؤطر الذهن البشري والمدركة عن طريق الجهاز اللغوي ومن ثمة فهي اتجاه حديث النشأة يقوم على دراسة العلاقة بين اللّغة البشرية والذهن والتجربة بما فيها الاجتماعي والمادي والبيئي». (الزبيدي مرتضى، ص133).

والعرفان لغة هو العلم والإدراك، فقد جاء في معجم "تاج العروس" مادة (ع.ر.ف).

«عرَفهُ، يَعرفُه، مَعْرِفَةً، وعِرْفاناً: إدراك الشيء بتفكر وتدبر»(الزبيدي مرتضى، ص133)

«ورجلٌ عروفٌ، عارفٌ: يعرف الأمور ولا ينكر أحدا رآه»(ابن منظور، ص)

أمّا اصطلاحا: فقد عرفه " لا يكوف" بأنّه «حقل جديد يجمع ما يعرف عن الذهن في اختصاصات أكاديمية عديدة: كعلم النفس واللّسانيات والانثروبولوجيا والحاسوبية، وهو ينشد أجوبة

مفصلة عن أسئلة من قبيل: ما هو العقل؟ كيف نعطي لتجربتنا معنى؟ ما هو النظام المفهومي؟» (عطية سليمان أحمد: 2014، ص131).

بمعنى أنّ اللّغة من منظور اللّسانيات العرفانية لا تنفصل عن الخبرة الإنسانية الّتي تشكلها التجربة والّتي تؤثر في الطريقة الّتي ندرك بها الأشياء ونصوغ بها مفاهيمنا المختلفة.

وهذا ما ذهب إليه "توفيق قريرة" حين قال أنّ العرفان «هو القدرة الّتي للذهن على معالجة المعلومات والتفكير وتخزين المعلومات في الذاكرة واتخاذ القرارات وتنفيذ الأعمال والتحكم في التصورات وتنظيم المدركات» (توفيق قريرة: 2011، ص14)، فالعرفان يرتبط ارتباطا وثيقا بالدراسات النفسية والعصبية الّتي تهتم بعمل الدماغ ومتابعة جل العمليات العقلية المتصلة بالإدراك والمعرفة اللّسانية عموما، فلا انفصال بين اللّغة والفكر بشكل عام، وهذا ما ذهب إليه "الأزهر الزناد" بقوله: «العلوم العرفانية جملة من العلوم تدرس اشتغال الذهن والذكاء دراسة أساسها تظافر الاختصاصات تساهم فيها الفلسفة وعلم النفس والذكاء الاصطناعي وعلوم الأعصاب (علوم الدماغ) واللّسانيات والانثروبولوجيا، وتدرس العلوم العرفانية الذكاء عامة والذكاء البشري وأرضيته البيولوجية»(الأزهر الزناد: ص15.).

أمّا في التراث العربي «فنجد أنّ القدامى قد عرفوا خاصية التعابر المعرفي بين العلوم ومارسوها في مؤلفاتهم حين كانوا يأخذون من كلّ علم، ويتحدثون عن معارف وفنون مختلفة في كتاب واحد تحت مسميات متعددة وفق منظور عام هو المعرفة الأدبيّة، وهي السمة الّتي اتصف بها التأليف العربي منذ القرن الثاني الهجري»(بوسعادي حبيب: 2020، ص263)، وفي هذا يقول اليزدي: «العرفان هو المعرفة الحاصلة عن طريق المشاهدة القلبية لا العقل ولا بفضل التجربة الحسية» (اليزدي محمد تقي مصباح: 1943، ص20)، «وهذا ما لا نجده عند اللسانيين العرفانيين والذين يرون بأنّ الوصول إلى هذه الحقيقة لا يكون إلا بالاعتماد على العقل والاستدلال والبرهان»(عز الدين عماري والربيع بوجلال: 2019، ص63).

يدل هذا التعريف على أنّ العرفانية تتمحور وتتقاطع مع مجموعة من العلوم المعرفية في إطار فلسفي عقلي لتشكل مجموعة من القدرات والمهارات المتمركزة في الدماغ كالإدراك واتخاذ القرارات والمهارات الحركية واللغوية.

وعلى هذا الأساس وجب ذكر أهم مبادئ وأسس اللّسانيات العرفانية كالتالي:

3- المسلمات الّتي تتأسس عليها العلوم العرفانية:

من بين المسلمات المؤسسة للعلوم العرفانية ما يلي(صابر حباشة: 2018، ص35):

أ- مبدأ الذهن والتجربة المجسدة: ويعني تأكيد أهمية التجربة الإنسانية ومركزية جسد الإنسان في البعدين الفيزيائي والاجتماعي.

ب- الاستعارة: تقوم على بنية مجال تصوري معين من خلال مجال تصوري آخر لإنتاج التوسع الدلالي نحو ضروب المجاز مثلا.

ج- العالم المسقط: عد الفكر ذا مقومات (جشطلتية) تنادي به من أن يكون ذريا والقول والطابع البيئي الّذي يحكم بنى الفكر ويبرر ثمة نجاعة المقاربة العرفانية.

د- التعدد الدلالي: «ويحاول اللسانيون المعرفيون الاستدلال على أنّ التعدد الدلالي لا يقتصر على معاني الكلمات ولكنه سمة أساسية في النسق اللغوي عموما، يهم مختلف مستوياته، إنّه أداة للتعميم عبر ظواهر

لغوية متمايزة، تمكن من الكشف على الصلة العميقة الرابطة بين التنظيمات المعجمية والصرفية والتركيبية»(سمير عابي: 2021، ص30).

هـ- التعميم: إنّ اللّسانيات العرفنية، تبعا لمبدأ التعميم- لا توافق على اعتبار أنّ القوالب أو الأنساق الفرعية للغة منظمة بكيفيات مختلفة، أو حتى على اعتبار أنّ هذه القوالب أو الأنساق الفرعية موجودة أصلا.

كما تبحث العرفنية في مجالات عدة ترصد فيها دور العقل (الذهن) وأنماط الاستدلال داخل النشاط اللّساني المنجز كما يلي (صابر الحباشة: ص09):

- التركيب والبناء في العقل.
- البحث في الاكتساب اللغوي.
- الكشف عن الأجهزة المولدة للمعرفة.
- البحث في الأسس العصبية للغة البشرية.
- البحث عن بناء الدلالة والمقاييس المعتبرة للمعرفة اللّسانية.

ويمكن الاستفادة من المسلمات والنظريات العرفانية السالفة الذكر في الحقل التربوي «وخاصة في مجال التحليل اللغوي ونقد الأعمال الأدبيّة والوصول بالمتلقي إلى الكفاءة اللغوية الإبداعية، حيث ينظر إلى العمل اللغوي والأدبي على أنّه كيان يستغرق عدة تفسيرات وتأويلات ترتبط بقدرته على الإحالة إلى الذات المبدعة بنظامها الذهني وكيانه اللغوي بحمولته الدلالية ونسق معالجته وتلقيه بآلياته العرفانية، ومن ثمة يحاول البحث الحالي توظيف مباحث اللّسانيات العرفنية وما تقوم عليها من نظريات يمكن الاستفادة من مبادئها جميعا في تنمية الكفاءة اللغوية لدى المتعلم»(استراتيجية مقترحة في ضوء اللّسانيات العرفانية لتنمية مهارات النّقد التطبيقي للنصوص الأدبيّة والكفاءة اللغوية الإبداعية لدى طلبة كلية التربية، 2022، ص384).

4- علاقة الاستراتيجيات العرفنية بالعملية التعليمية:

لا شك أنّ الحاجة لتعليم اللّغة العربيّة في ضوء استراتيجيات العرفانية أصبح أمرا واجبا وضروريا، فهو العلم الّذي يقدم العديد من المفاهيم الّتي تتصل بالعملية التعليمية وبطريقة عمل الدماغ، فنجاح عملية التعليم يرتكز على مدى إدراك المتعلم للمكتسبات القادمة له من العالم الخارجي، إذ «تتم عملية الإفادة من المعلومات الدماغية المذهلة في تطوير عملية التعلم والتعليم على أمل أن يصبح المتعلم أكثر قدرة على مواجهة متطلبات الألفية الثانية» (الريجاوي محمد عودة وآخرون: 2006، ص119).

وهذا مخطط يوضح التفرعات العرفنية في العملية التعليمية:

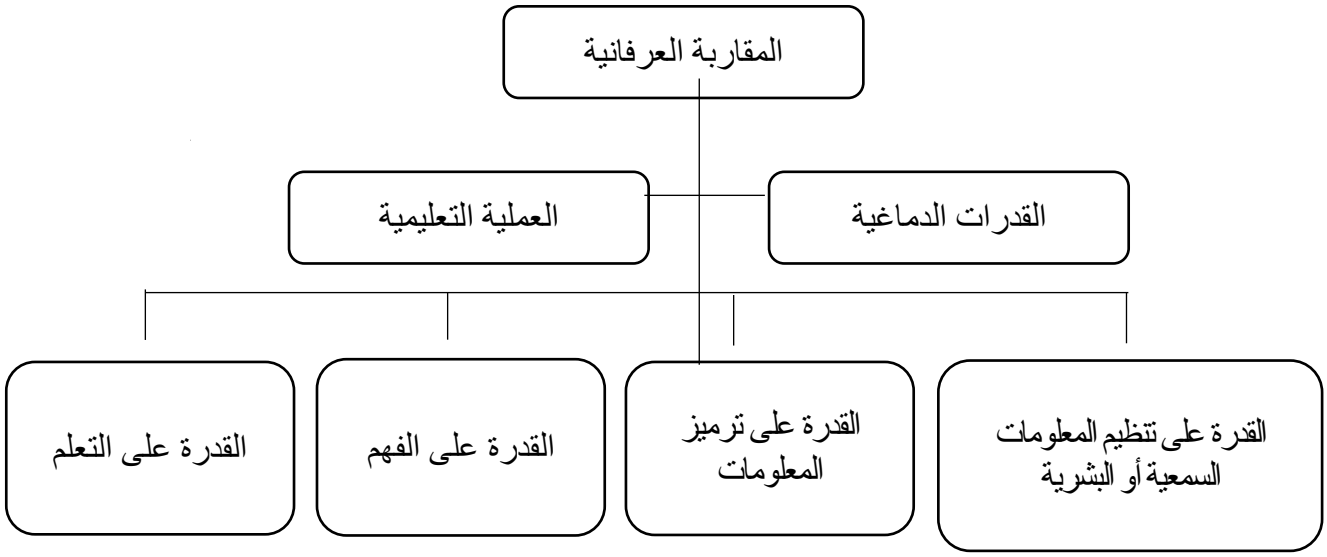

من خلال هذا المخطط نستنتج أنّ المقاربة العرفانية وآلياتها للبرنامج التعليمي العديد من النظريات الّتي تساعد على تطور المنهاج التربوي التعليمي عن طريق البحث عن أخطاء وثغرات البرنامج التعليمي، وكذا تقديم الطرائق والاقتراحات التربوية المراعية للنمو العرفاني للتلميذ.

كما تفيد مجالات المقاربة العرفانية العملية التعليمية فيما يلي (عبد الرحمان طعمة وأحمد عبد المنعم: 2019، ص157):

- الاستفادة من علم الأعصاب في معرفة طبيعة عمل الدماغ أو الأمراض الّتي تقف حاجزا على المتعلم.
- الاستفادة من الإدراكيات في معرفة الطرائق الّتي تؤدي إلى إدراك التلميذ للقضايا والعلم.
- الاستفادة من علم النفس التربوي في كيفية التعامل مع التلميذ ومعرفة أهم مميزاته وخصائصه.
- الاستفادة من علم النفس المعرفي في التعرف على ميول التلميذ ومراعاة الخصائص النفسية.
- الاستفادة من اللغويات في معرفة طبيعة اللّغة وبنيتها وتراكيبها.
- الاستفادة من الحاسوبية من خلال إدخال العملية التعليمية إلى ساحة التكنولوجيا.

وكلّ هذه التوجهات لا يمكن البحث فيها بمنأى عن فهم الظاهرة اللغوية وصيرورتها العرفانية وتداخلها القوي المتشابك مع مختلف العلوم، فلا يمكن دراسة المفهوم الأكبر (العقل) من دون بحث اللّغة.

5- بناء الاستراتيجيات المقترحة في ضوء اللّسانيات العرفانية ودورها في تنمية الكفاءة اللغوية مع تطبيقها في مجال تعلم اللّغة:

قبل التطرق إلى الاستراتيجيات العرفانية وجب علينا التعرف على مفهوم الاستراتيجية ومفهوم الكفاءة اللغوية.

أ- **مفهوم الاستراتيجية:**

«الاستراتيجية مجموعة من الأفكار والمبادئ الّتي تتناول ميدان من ميادين النشاط الإنساني بصورة شاملة ومتكاملة وتكون ذات دلالة على وسائل العمل، ومتطلباته واتجاهات مساره لغرض الوصول إلى أهداف محددة مرتبطة بالمستقبل» (صالح غيلوس: 2019، ص18.).

وكثيرا ما ارتبط مفهوم الاستراتيجية بأبحاث علم النفس المعرفي الّذي يعتمد على تحليل المعلومات وبنائها من تذكر واسترجاع وتصنيف، «فاستراتيجية التعلم هي أداءات خاصة يقوم بها المتعلم لجعل عملية التعلم أسهل وأسرع، وأكثر إمتاعا وأكثر فعالية وقابلية على أن تطبق في المواقف الجديدة» (فتحي عبد الرحمان جروان: ص103).

ب- مفهوم الكفاءة اللغوية:

يُعد مصطلح الكفاءة اللغوية هدف المتعلم الّذي يسعى إلى تحقيق الإنتاج اللغوي السليم البعيد عن اللحن والخطأ المخل بالفهم في اللّغة والنطق والاستخدام.

وإذا رجعنا إلى المعنى اللغوي للكفاءة فنجده عند ابن منظور: «الكِفِيءُ: النظير والمساوي ومن الكفاءة في النكاح وهو أن يكون الزوج مساويا للمرأة في حسبها ودينها و... وكذلك الكُفءُ والكُفُوءُ: ماثلة والاسم الكفاءَةُ والكَفاءُ» (ابن منظور: ص139).

أمّا اصطلاحا فهناك صعوبة في تعريف الكفاءة اللغوية وفهم طبيعتها المعقدة «فليس منشأ الكفاءة اللغوية أمرا سهلا لما له من صلة بالكفاية اللغوية والوعي ما وراء اللغوي والمقدرة على التحدث باللغة والاستماع والقراءة والكتابة ضمن سياقات ملائمة» (عبد المنعم أحمد بدران: 2008، ص62)، وقد جعلها ابن خلدون صفة راسخة في متكلم اللّغة الّذي نشأ بصورة طبيعية في البيئة الّتي يتكلمها بقوله: «فالمتكلم من العرب حين كانت ملكة العربيّة موجودة فيهم يسمع كلام أهل جيله وأساليبهم في مخاطباتهم، وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم كما يسمع الصبي استعمال المفردات ومعانيها فيلقنها أولا ثم يسمع التراكيب فيلقنها كذلك، ثم لا يزال سماعهم يتجدد في كلّ لحظة ومن كلّ من يتكلم، واستعماله يتكرر سماعهم إلى أن يصير ملكة وصفة راسخة ويكون كأحدهم، وهكذا تصيّرت الألسن واللغات من جيل إلى جيل، وتعلمها العجم والأطفال» (عبد الرحمان بن محمد خلدون: 1979، ص487).

فعملية اكتساب اللّغة تصاحب الفرد الّذي ينتمي لجماعة لغوية معينة.

وتعرفها (الكفاءة اللغوية) أمال عبد السميع باظة بأنّها: «التمكن من اللّغة والقدرة على استعمالها نطقا وكتابة وقراءة واستماعا، وكذلك هي القدرة على التواصل باستخدام نظام متعارف عليه من الرموز والأصوات والكلمات، تأخذ شكل المنطوق أو المكتوب أو المرسوم ونقلها إلى الآخرين بكفاءة» (أمال عبد السميع باظة: 2014، ص44).

وهذا يعني «أنّ الكفاءة اللغوية بشكل عام تعني درجة المهارة الّتي يتمكن بها الطالب من استخدام اللّغة العربيّة لغرض محدد مثل: إتقانه المفردات اللغوية والقراءة الناقدة والقواعد النحوية، والتذوق الأدبي، والإملاء، والاستماع» (عبد المنعم أحمد بدران: ص28).

أمّا الفرق بين الكفاءة والكفاية في المجال التعليمي، فإنّ الكفاءة تعني بلوغ مستوى يتجاوز حد الكفاية، لأنّ الكفاية تعني القدرة على إنجاز نشاط ما بطريقة مقبولة، فالكفاية أقل درجة من الكفاءة، فالمتعلم المتميز له كفاءة والمتوسط له كفاية.

أمّا الكفاءة التواصلية فهي «القدرة على الاتصال وتخص اللّغة الشفهية والتحريرية ونعني بالمهارات الأربع، وتتكون من كفاءة نحوية وكفاءة اجتماعية لغوية وكفاءة تحادثية وكفاءة استراتيجية» (ربيكا أكسفورد: 1996، ص19-20).

فهي وعي الفرد بالقواعد الحاكمة للاستعمال المناسب في موقف اجتماعي.

أمّا القدرة اللغوية فيقصد بها «تلك المعرفة المخبأة لنظام اللغة، وقواعدها ومفرداتها وكلّ أجزائها وكيف تتضام هذه الأجزاء معا» (دوجلاس براون: 1994، ص44).

ج- مستويات تحقيق الكفاءة اللغوية:

«إنّ الكفاءة اللغوية أو المنظومة اللغوية الذهنية الّتي يمتلكها المتعلم لا يمكن التحقق منها ومن مستواها إلا بوساطة الأداءات اللغوية المنظومة أو المكتوبة، لأنّ الأداء هو التحقق الفعلي لعناصر ومكونات الكفاءة اللغوية» (بوحوش مرجانة: 2017، ص10).

وقد قدمت الدكتورة بوحوش مرجانة دراسة تطبيقية حول تحقق الكفاءة اللغوية عند الطالب الجامعي، وقد حصرت فيها الممارسة اللغوية الصحيحة في مستويين أساسيين هما: الأداء اللغوي والأداء المنهجي على الشكل التالي:

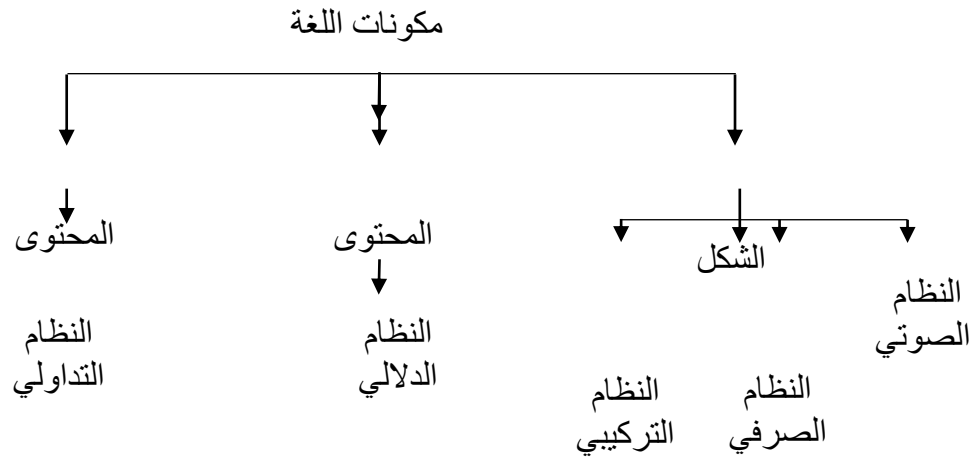

مخطط يبين مستويات تحقق الكفاءة اللغوية

د- استراتيجيات اللّسانيات العرفانية:

- استراتيجية التفكير النّاقد:

«القراءة الناقدة هي نشاط يقوم به القارئ من خلال تفاعله الوجداني والعقلي مع الموضوع المقروء بهدف تذكر جزئياته وفهم معناه وتحليله وتفسيره وإعادة بنائه وتقييمه» (عبد المنعم أحمد بدران: ص71).

ومن مهارات التفكير النّاقد مجموعات من الخطوات هي:

1- المعالجة اللّسانية الأولية لفهم النّص والتركيز على معطياته.

2- مرحلة القراءة العرفانية للنّص وتسمى المعالجة النازلة؛ وتعني قدرة المتعلم على توظيف وممارسة قدراته العقلية من استنباط واستنتاج واستدلال.

3- مرحلة النّقد التطبيقي والتقويم: يكون فيها المتعلم أمام تقويم الحجج والبراهين والأدلة والادعاءات وتحديد قوتها وكيفية تنفيذها.

4- مرحلة الإنتاج اللغوي (التحليل): وهي مرحلة ترقى فيها الكفاءة اللغوية الإبداعية للمتلقي بعد مروره بالمراحل الثلاث السابقة، وتستهدف هذه المرحلة الكشف عن قدرة المتعلم على الإنتاج والتحليل.

- استراتيجية الخطاطة الذهنية:

الخطاطة الذهنية «عبارة عن وسيلة تعبيرية عن الأفكار باستخدام المخططات عوضا عن الكلمات فقط بحيث تستخدم الفروع والصور والألوان في التعبير عن الفكرة، وتستخدم كطريقة من طرق استخدام الذاكرة في إدراك الاشياء، فهي تعتمد الذاكرة البصرية من رسم توضيحي سهل

للمراجعة، وهي الطريقة الّتي يستعملها العقل البشري في التفكير (ربط الكلمات ومعانيها بصورة معينة، وربط المعاني المختلفة ببعضها البعض بالفروع)» (شايع سعود الشايع: 2014، ص15).

ولإعداد الخطاطة الذهنية لابد أن يكون المتعلم يحوز ويملك أدوات بسيطة لينجز الخطاطة الخاصة به مثلا ورق أبيض، أقلام رصاص، الذهن (الدماغ) والخيال وكذا الأشكال الهندسية والأرقام.

- استراتيجية حل المشكلات وتعليم النحو:

استعمل مصطلح المقاربة العرفنية في التعلم أوّل سنة 1990، واعتبر التصور العرفني أنّ تعلم اللّغة هو «بناء تدريجي للمعرفة يراعي العمليات العرفنية ويجعل محور الاهتمام حل المشاكل الحاصلة» (رفيق عبد الحميد بن حمودة: 2019، ص53).

وتعرف استراتيجية حل المشكلات على أنّها عملية تفكيرية يستخدم الفرد فيها ما لديه من معارف مكتسبة سابقة ومهارات من أجل الاستجابة لمتطلبات موقف ليس مألوفا له وتكون الاستجابة بمباشرة عمل ما يستهدف حل التناقض أو اللبس أو الغموض الّذي يتضمنه الموقف» (سعيد عبد العزيز: 2013، ص59).

وهذا التناقض أو اللبس والغموض هي عمليات ذهنية تفضي إلى إنجاز مهام معينة وتعرف بالعمليات العرفانية اختلف الدارسون في عددها، و«لهم التصور العرفاني لهذه الأنشطة تعليم المعارف اللغوية عموما؛ ومن نتائجه رجوع الاهتمام بالنحو الصريح بقوة، ذلك أنّ ملابسا التواصل باللغة تقتضي أن تتفاوض الأطراف المتفاعلة على بناء المقاصد المرادة، وذلك ممّا يتطلب فضلا عن معرفة وحدات اللغة، معرفة القوانين الناظمة للمعاني والضامنة لتبليغ المقاصد وهي قوانين النحو» (رفيق عبد الحميد: ص53).

كما أنّ استراتيجيات حل المشكلات في تعليم النحو تجعل المتعلم محور العملية التعليمية، حيث يختار المعلمون مشكلات أصلية تعتمد على البراعة والمعرفة الناقدة في حل المشكلات مما يساعد في استكشاف، وتعلم المفاهيم والمبادئ الأساسية، «ويبدو أنّ تعليم النحو من وجهة نظر عرفنية يأخذ بهذا المبدأ... فالأنشطة الذهنية المعتمدة على حل المشكلات تراعي طبيعة اشتغال الذهن وتأخذ بمقتضيات الاستعمال باعتباره فضاء تواصليا تفاعليا داخل قاعة الدرس في المحيط الطبيعي خارجها» (سعيد عبد العزيز: 2013، ص54).

ويبدو لنا أنّ اعتماد أسلوب حل المشكلات مفيد لأنّه يقدم بعض الحلول للصعوبات الّتي تعترض متعلم اللّغة

6- خاتمة:

تمحور موضوع بحثنا حول استراتيجيات مقترحة في ضوء اللّسانيات العرفانية لتنمية الكفاءة اللغوية لدى المتعلم، وقد استنبطنا بعد دراستنا لهذا الموضوع جملة من النتائج أهمها ما يلي:

- أثبتت النتائج المتوصل إليها أنّ الاستراتيجيات المقترحة على ضوء اللّسانيات العرفانية فاعلة في تنمية الكفاءة اللغوية لدى المتعلم، وهذا يرجع إلى العديد من الأسباب أهمها: وضوح الأهداف الّتي سعت الاستراتيجيات المقترحة إلى تحقيقها والمتمثلة في تنمية الكفاءة اللغوية.
- للمقاربة العرفانية وآلياتها العديد من النظريات الّتي تستند على تطوير المنهج التربوي التعليمي عن طريق تقديم الطرائق والاقتراحات التربوية المراعية للنمو العرفاني للتلميذ.
- يمكن الاستفادة من النظريات والمسلمات العرفانية في الحقل التعليمي خاصة في مجال التحليل اللغوي ونقد الأعمال الأدبيّة، والوصول بالمتلقي إلى تحقيق الكفاءة اللغوية الإبداعية.

- من خلال هذه الدراسة تبين لنا أنّ مستويات تحقق الكفاءة اللغوية تشمل جميع مكونات اللّغة.
- استراتيجيات العرفانية كثيرة ومتعددة، وقد سمح لنا البحث بذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر.

ومن توصيات البحث:

- توجيه أنظار القائمين على إعداد البرامج والمقررات الدراسية اللغوية على اعتماد استراتيجيات وآليات العرفانية في البرامج والمقررات الدراسية.
- الاهتمام بتطبيق العرفانية على مجالات بحثية أخرى في اللّغة العربيّة بكل مهاراتها مثل القراءة التحليلية والنّقدية وتحليل الخطاب والخطاب النّصي.
- وكذا بناء نموذج تدريسي لمعلمي اللّغة العربيّة في ضوء اللّسانيات العرفانية لتنمية كفاءات لغوية وكفايات تدريس النصوص الأدبية.

7- قائمة المراجع:

المؤلفات:

1. الأزهر الزناد، نظريات سانية عرفانية، الدار العربيّة للعلوم ناشرون، دار محمد علي الجامعي، منشورات الاختلاف.
2. أكسفورد ربيكا، (1996)، استراتيجيات تعلم اللغة، تر: السيد محمد زعرور، القاهرة، المكتبة الأنجلو المصرية.
3. براون دوجلاس، (1994)،أسس تعلم اللّغة وتعليمها، تر: عبده الراجحي، علي علي أحمد شعبان، بيروت، دار النهضة القومية.
4. الريجاوي محمد عودة وآخرون، (2006)، علم النفس العام، الأردن، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ، ط1.
5. سعيد عبد العزيز، (2013)، تعليم التفكير ومهاراته وتدريبات وتطبيقات عامة، الأردن، دار الثقافة لنشر والتوزيع، ، ط3.
6. شايع سعود الشايع، (2014)، الخارطة الذهنية للقرآن الكريم لتيسير الفهم والحفظ، مكتبة آفاق البلد، ط2.
7. صابر حباشة، (2018)، اللّغة والمعرفة، رؤية جديدة، الدار البيضاء، المملكة المغربية، دار صفحات للدراسات والنشر، ط1.
8. عبد الرحمان بن محمد خلدون، (1979)، تاريخ ابن خلدون، بيروت، مؤسسة جمال للطباعة والنشر.
9. عبد الرحمان طعمة وأحمد عبد المنعم، (2019)، النظرية اللّسانية العرفانية-، القاهرة، مصر، دراسة ابستمولوجية، دار رؤية للنشر والتوزيع، ط1.
10. عبد السميع باظة أمال، (2014)، ضطرابات التواصل وعلاجها، القاهرة، مكتبة الأنجلوالمصرية.
11. عبد المنعم أحمد بدران، (2008)، مهارات ما وراء المعرفة وعلاقتها بالكفاءة اللغوية، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1.
12. عطية سليمان أحمد، (2014)، الإشهار القرآني والمعنى العرفاني في ضوء النظرية العرفانية والمزج المفهومي والتداولية- سورة يوسف نموذجا- ، القاهرة، مصر، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي.
13. عطية سليمان أحمد، (2014)، الاستعارة القرآنية والنظرية العرفانية، القاهرة، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي.
14. فتحي عبد الرحمان جروان، تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، دار الفكر، ط3.
15. قريرة توفيق، (2011)، الاسم والأسمية والأسماء في اللّغة العربية، صفاقس، مطبعة التفسير "العبر".
16. مرتضى الزبيدي، تاج العروس، بيروت، دار الفكر.
17. اليزدي محمد تقي مصباح، (1943)، محاضرات في الإيديولوجية المقارنة، تر: محمد عبد المنعم الحاقاني، دار في طريق الحق، ط1.

المقالات:

18. استراتيجية مقترحة في ضوء اللّسانيات العرفانية لتنمية مهارات النّقد التطبيقي للنصوص الأدبيّة والكفاءة اللغوية الإبداعية لدى طلبة كلية التربية، (2022)، مجلة جامعة جنوب الوادي الدولية للعلوم التربوية، شعبة اللّغة العربية، العدد (08).

19. بوحوش مرجانة (2017)، الكفاءة اللغوية ومستويات تحققها عند الطالب الجامعي، مجلة العلوم الإنسانية، مج (أ)، عدد (48).

20. بوسعادي حبيب، (2020)، التناول التراثي للسانيات العرفانية ومنجزه المعاصر، مجلة الأكاديمية للبحوث في العلوم الاجتماعية، مج1، العدد (02).

21. رفيق عبد الحميد بن حمودة، (2019)، المبادئ العرفانية وتعليم النحو، اللّسانيات العربية، العدد (08).

22. سمير عابي، (2021)، اللّسانيات العرفنية- المبادئ العامة والأسس- مجلة التعدوي، مج1، العدد (01).

23. عز الدين عماري والربيع بوجلال، (2019)، مفاهيم لسانية عرفانية، العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، مج (03)، عدد خاص.